

## المُسْتَدْرَكُ عَلَى مَا جُمِعَ مِنْ شِعْرِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ النَّمِيرِيِّ الثَّقَفِيِّ (ت. ٩٠هـ)



د. مُحَمَّدٌ مُحَمَّدُ الدَّغِيمِ  
دولة الكويت

### المُلخَصُ

مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ النَّمِيرِيُّ الثَّقَفِيُّ، أَحَدُ شُعْرَاءِ الْعَصْرِ الْأُمَوِيِّ الْمُقْلِيِّ، وُلِدَ وَنَشَأَ وَتُوِّفِيَ بِالطَّائِفِ (ت. ٩٠هـ)، واشتهر بالغزل الرقيق. وشعره عرفه الرواة الثقات قديماً وتناقلوه، كما حظي باهتمام بعض الباحثين المحدثين الذين تحركت هممهم، فانبروا لجمعه من مصادره المختلفة، فجمع شعره، فيما أعلم، ثلاث مرات من قبل ثلاثة باحثين، يستدرک اللاحق منهم على السابق، وقد فاتهم ما يربو على خمسة وخمسين بيتاً، تفرّد بذكرها ابن عساکر (ت. ٥٧١هـ) في تاريخه. فعزمت على استدراك ما فاتهم، ذاكراً ما عن لي من ملاحظٍ وما أخذ على مجاميعهم، وبدلت ما بدلت في تعقب مخارج الأشعار وضبطها، وردّ ما وقع الوهم في نسبته، وفسرت ما رأيت في ميسيس الحاجة إلى تفسير من الألفاظ والمعاني مستعيناً بكتب اللغة والمعجمات، وإصلاح ما اختل من اللفظ والوزن، وضبط الأعلام وغير ذلك من أعمال صناعة تحقيق النصوص مما يستغرق الوقت، ويستنفد الطاقة. والحمد لله رب العالمين.

الكلمات المفتاحية: الشعر، النميري الثقفي، العصر الأموي، المستدرک، إصلاح الخلل.

## أولاً: التعريف بالشاعر<sup>(١)</sup>:

أ. اسمه ونسبه: هو مُحَمَّد بن عَبْدِ اللَّهِ بن نُمَيْرِ بنِ حَرْشَةَ بنِ رَبِيعَةَ بنِ الْحَارِثِ بنِ حُبَيْبِ بنِ مالِكِ بنِ حُطَيْطِ ابنِ جُشَمِ بنِ قَسِيٍّ - وهو ثقيف - الثَّقَفِيُّ الطَّائِفِيُّ، المعروف بالنُمَيْرِيِّ (ت ٩٠هـ).

ب. لقبه: لُقِّبَ بالنُمَيْرِيِّ نِسْبَةً إِلَى كُنْيَةِ أَبِيهِ، وكان يُكْنَى أبا النُمَيْرِ، ويُقال: كُنِّي بِاسْمِ جَدِّهِ<sup>(٢)</sup>. وهذا ما ذهب إليه بعض مَنْ تَرَجَّمَهُ كَابِنِ الْجَوْزِيِّ (ت ٥٩٧هـ) إذ يقول: «ولم يكن نُمَيْرِيًّا، وإنما نُسِبَ إلى اسمِ جَدِّهِ، وهو ثَقْفِيٌّ»<sup>(٣)</sup>. ج. حياته: أمَّا حَيَاتُهُ فَيَكْتَنِفُهَا الْغُمُوضُ، فَلَمْ تَحْمِلْ لَنَا الْمَصَادِرِ الْقَدِيمَةَ شَيْئًا عَنْهُ، إِلَّا أَنَّهُ شَاعِرٌ مِنْ شُعْرَاءِ الدَّوْلَةِ الْأُمَوِيَّةِ، فَمَوْلِدُهُ وَمَنْشُؤُهُ وَوَفَاتُهُ بِالطَّائِفِ، وَأَنَّهُ شَاعِرٌ غَزَلَ رَقِيقًا. وقصيدته<sup>(٤)</sup> التي قالها في زينب الثَّقَفِيَّةِ<sup>(٥)</sup> معلومة مشهورة، سارت بها الرِّكْبَانُ، وتناقلها الرِّوَاةُ، وغناها

الحُدَاةُ، وتوزَّعت أبياتها في المَجَاميعِ الأدبيَّةِ، وكُتِبَ الأُمالي والتَّاريخ.

إنَّ قِصَّةَ زَيْنَبِ، أُخْتُ الْحَجَّاجِ، في حياةِ شاعرنا النُّمَيْرِيِّ لم تكن قِصَّةً عابِرةً أو حَدِيثًا هادئًا مُطْمَئِنًّا فحسب، بل كَلَّفَهُ كَثِيرًا، فقد وَلَّى هَارِبًا إِلَى الْيَمَنِ، ومكثَ فِتْرَةً في عَدَنَ، خَوْفًا مِنْ سَطْوَةِ الْحَجَّاجِ الَّذِي طَلَبَهُ حَيًّا أَوْ مَيِّتًا، فعانى مَرَارَةَ الْعُرْبِيَّةِ، وَقَسْوَةَ الْحَيَاةِ، وَتَجَرَّعَ أَلَمَ الْفِرَاقِ، وَاكْتَنَفَتْهُ هَوَاجِسُ الْخَوْفِ، وَأَحَاسِيسُ الْهَلَعِ، على الرَّغْمِ مِنَ الْبُعْدِ الْمَكَانِيِّ الَّذِي يَفْصِلُ بَيْنَهُمَا، فلم يجدْ بُدًّا إِلَّا أَنْ يَسْتَجِيرَ بِعَبْدِ الْمَلِكِ بنِ مَرْوَانَ الْخَلِيفَةِ الْأُمَوِيِّ (ت ٨٦هـ) الَّذِي أَجَارَهُ وَأَمَّنَهُ.

د. وفاته<sup>(٦)</sup>: توفي مُحَمَّد بنُ عبدِ اللهِ النُّمَيْرِيِّ سنة ٩٠ هـ تقريبًا.

## ثانيًا: شعره بين الرواة والدارسين قديمًا وحديثًا:

مُحَمَّد بنُ عبدِ اللهِ النُّمَيْرِيِّ أَحَدُ الشُّعْرَاءِ الْمُقْلَبِينَ فِي الْعَصْرِ الْأُمَوِيِّ؛ لِذَا لَمْ نَجِدْ اسْمَهُ بَيْنَ الشُّعْرَاءِ الْمُبَرِّزِينَ، وَلَمْ يُصَنَّفْ شِعْرُهُ ضَمْنَ مَجَاميعِ الشُّعْرَاءِ الْفُحُولِ أَوْ طَبَقَاتِهِمْ، وَإِنَّمَا اقْتَصَرَ مَا تَبَقَّى مِنْ شِعْرِهِ عَلَى بَعْضِ كُتُبِ الْأَدبِ وَالتَّارِيخِ وَالْمَجَاميعِ الَّتِي تُورِدُهُ، ضَمْنَ قِصَّةِ طَرِيفَةٍ أَوْ حَدِيثِ عَابِرٍ أَوْ عَلَى سَبِيلِ الْإِسْتِشْهَادِ.

وشعره، على قَلْتِهِ، تناقله الرِّوَاةُ الثَّقَاتُ قَدِيمًا، وَحَظِّي بِاهْتِمَامِهِمْ، كَمُسْلِمِ بنِ جُنْدُبِ الْهَدَلِيِّ (ت ١٠٦هـ)<sup>(٧)</sup>، وَأَبِي الْحَسَنِ عَلِيِّ بنِ الْمُغِيرَةِ الْأَثْرَمِ (ت ٢٣٢هـ)، وَأَبِي الْعَبَّاسِ أَحْمَدَ بنِ يَحْيَى

(٦) الأعلام للزركلي ٢٢٠/٦.

(٧) أنساب الأشراف للبلاذري ٢٥٧/١١، والأغاني ١٩٨/١٩٩، وسمط اللآلي للبكري ٦٥٨، وأخبار النساء (ط. دار النديم)، ص ٣١.

(١) تَرَجَّمَتْهُ فِي: الْأَغَانِي ١٣٦/٦، تَارِيخِ ابْنِ عَسَاكِرِ (ط. مجمع اللغة العربية دمشق) ٥١/٦٣ - ٦٠، وَالْوَافِي بِالْوَفَايَاتِ لِلصَّفَدِيِّ ٢٤١/٣، وَجَمَهْرَةُ اللَّغَةِ ١٤/١، وَالْحَمَاسَةُ الْبَصْرِيَّةُ ١٢٢٩/٣ - ١٢٣٠، وَمُعْجَمُ الشُّعْرَاءِ الْمُخْضَرِّمِينَ وَالْأُمَوِيِّينَ ١٢٢-١٢٣، وَشُعْرَاءُ أُمَوِيُونَ ١٢٣/٣ - ١٢٤، وَالْأَعْلَامُ لِلزَّرْكَوِيِّ ٢٢٠/٦.

(٢) الْوَافِي بِالْوَفَايَاتِ ٢٤١/٣.

(٣) تَلْبِيسُ إِبْلِيسَ لِابْنِ الْجَوْزِيِّ ٦٠١.

(٤) الْقَصِيدَةُ مَخْطُوطَةٌ فِي ثَلَاثِ وَرَقَاتٍ مُفْرَدَةٍ، وَعَدَدُ أَسْطُرِهَا مُتَفَاوِتٌ، بَدَأَتْ الصَّفْحَةَ الْأُولَى بِالْعَنْوَانِ، نَحْوُ: «مِنْ شِعْرِ مُحَمَّدِ بنِ عَبْدِ اللهِ النُّمَيْرِيِّ فِي زَيْنَبِ بِنْتِ يُوْسُفَ أُخْتِ الْحَجَّاجِ رَوَايَةَ أَبِي الْحَسَنِ عَلِيِّ بنِ الْمُغِيرَةِ الْأَثْرَمِ صَاحِبِ أَبِي عُبَيْدَةَ». يُنْظَرُ: مَكْتَبَةُ فَيْضِ اللهِ فِي إِسْطَنْبُولِ، فِي الْمَجْمُوعِ نِي الرِّقْمِ ١٦٦٢، وَهُوَ الْأَوْرَاقُ مِنْ ٣١٦ - ٣١٨ مِنْهُ.

(٥) تَرَجَّمَتْهَا فِي تَارِيخِ ابْنِ عَسَاكِرِ (ط. دار الفكر) ج ١٧٩/٦٩.

تُعَلَّب (ت ٢٩١هـ)<sup>(٨)</sup>، وأبي عبد الله مُحَمَّدُ الْبَزْزَجِيِّ (ت ٣١٠هـ)<sup>(٩)</sup>. وهذا يدفع وينفي ما زعمه أحدُ جامعِي شِعْرِهِ بقوله<sup>(١٠)</sup>: «لقد ظلَّ شِعْرُ هذا الشَّاعِرِ - على قَلْبِهِ - بعيداً عن أيدي الرِّوَاةِ، ولم نجدَ مَنْ يَحْفَلُ بِجَمْعِهِ، أو يَرْوِيهِ أو يَدُوْنُهُ...».

أ.ديوانه: أمّا عن ديوانه فلم يذكر أحدٌ ممّن تَرَجَمَ النُّمَيْرِيَّ أنّ له ديوانَ شِعْرٍ، إلا أنّني وقفتُ على فِهْرَسَةِ لِدِيَاوِنِهِ في خزانة التُّراثِ برقم مُتسلسل: ٥٥٧٣٧، والديوان تحتفظُ به مكتبةُ آيا صوفيا بتركيا، برقم: ٣٩٧٨. وإذا صحَّ ما جاء في فِهْرَسَةِ خزانِ التُّراثِ، وفي تاريخ التُّراثِ العَرَبِيِّ<sup>(١١)</sup>، فإننا نطمئنُّ أنّ للنُّمَيْرِيَّ ديواناً مصنوعاً، ولكنّه كَعْبِرِهِ مِنْ تراثِ العَرَبِيَّةِ عدتُ عليه عَوَاذِي الدَّهْرِ، ولعلَّ الأيامَ المُقبلة تجودُ علينا بديوانٍ له، يَظْهَرُ إلى النُّورِ من بين مئاتِ النِّفائِسِ المَحْطُوطَةِ في خزانِ التُّراثِ.

ب. خصائص شِعْرِهِ:

إنَّ قَلَّةَ شِعْرِهِ وضيَقَ مجالِ حُدُودِهِ، واقتصارِ أغراضِهِ قد حَالَتْ دُونَ الوقوفِ على الخصائصِ العامّةِ التي عُرِفَ بها شِعْرُهُ؛ إذ مُعْظَمُ شِعْرِهِ المَوْقُوفِ عليه مُقْطَعَاتٌ أو أبياتٌ مُتَنَائِرَةٌ، يُعْبَرُ فيه الشَّاعِرُ عَن تَجَارِبِ ذاتِيَّةِ، تُصَوِّرُ مُغامراتِهِ العاطفيّةِ مع مَنْ أَحَبَّ، أو موقفِ عاطفيٍّ مؤلمٍ، أو انفعالٍ آنيٍّ تُوجِّجُهُ نَوَازِعُ مُخِيفَةٍ.

ومع ذلك، فظاهرةُ الرِّقَّةِ وبساطةِ التُّراكيبِ والبُعْدِ عَن التَّعْقِيدِ اللَّفْظِيِّ والمعنويِّ تُعَدُّ مِنَ الملامِحِ البارِزةِ في شِعْرِهِ، وهي ظاهرة شملتُ

مُعْظَمَ شعراءِ الغَزَلِ في العَصْرِ الْأَمْوِيِّ.

فهو في هذه الأحوال أقرب إلى النَّفْسِ، وأبعَدُ عَن التَّكَلُّفِ، وأصدَقُ في التَّصْوِيرِ والمعالِجَةِ، ولا نَنكُرُ أنّ الصُّورَةَ عنده واضحةٌ، إذ حاول أن يُبَدِّعَ في رَسْمِ لَوْحَةِ الاضطراب الذي اعتراه والمخاوفِ التي انتابته أثناء هروبه من الحجاج، وهي مشاعرٌ صادقةٌ ورقيقةٌ؛ تنطلقُ من شعورٍ أصيلٍ، تداخلتُ فيها الأحاسيسُ، وتزاحمتُ فيها العواطفُ، وتحدّدتُ معالمُ الوجْهِ النَّفْسِيَّةِ والتَّوجِيهِيَّةِ التي أصبحتُ غايةً أساسيةً في حياته وشِعْرِهِ.

### ثالثاً: مجاميع شِعْرِهِ السَّابِقَةِ:

لَقِيَ شِعْرُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ النُّمَيْرِيِّ اهتمامَ عددٍ مِنَ الباحثين المحدثين الذين انبرؤا لجمعه من مصادره، فجمع شِعْرَهُ ثلاثَ مرّاتٍ، فيما أعلم، ومع ذلك، فقد فات جامعِيهِ كثيرٌ من شِعْرِهِ، يَرَبُو على خمسين بيتاً، ذكرها ابنُ عَسَاكِرٍ في تاريخه، وغيره. فعزمتُ على استدراك ما فاتهم، فأفردتُ له بحثاً مُستَقِلًّا، وذكرتُ ما عنِّي من ملاحظٍ ومآخذٍ على ما جمع من شِعْرِهِ، وبدلتُ في سبيل ذلك ما بدلتُ في تعقيبِ مخرجِ الأشعارِ وضبطها، وردّ ما وَقَعَ الوَهْمُ في نَسْبَتِهِ، وفَسَّرْتُ ما رأيتُهُ في مَسِيسِ الحاجةِ إلى تفسيرٍ من الألفاظِ والمعانيِ مُستَعِيناً بكتبِ اللُّغةِ والمُعْجَماتِ، وغير ذلك من أعمالِ جمعِ الشُّعْرِ وتحقيقه. وإليك بيانُ هذه المَجَامِيعِ، مع ما فيها من مآخذٍ، على الترتيب:

أ. مَجْمُوعُ الدكتور نوري حمودي القيسي:

كان أولَ مَنْ انبرى لجمعِ شِعْرِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ النُّمَيْرِيِّ وتحقيقه الدكتور نوري حمودي القيسي، رحمه الله، فَلَهُ فَضْلُ السَّبْقِ والاستِقْصاءِ في الجَمْعِ وَفَقَّ ما المَصَادِرِ التي وقفَ عليها، فضمَّ مَجْمُوعَهُ

(٨) رغبة الأمل للمرصفي ٢٣/٥ - ٢٤.

(٩) تاريخ ابن عَسَاكِرٍ (ط. دمشق) ج ٥٦/٦٣.

(١٠) شعراء أمويون، نوري القيسي ٣/١٢٠.

(١١) تاريخ التراث العربي، سزكين ٣/١٨٩.

١٠٢ بيتًا، موزعةً على قصيدتين، و٧ مقطعات، وبعض الأبيات المفردة. ونُشر هذا المجموع في حوليات الجامعة التونسية<sup>(١٢)</sup>، ثم طبع ضمن كتاب (شعراء أمويون ج ٣)، بمطبعة المجمع العلمي العراقي، بغداد، ١٩٨٢ م. ومجموعه لا يخلو من هِنَات كثيرة ومَلاحظ، وقفتُ عليها، وأسوقها على الولاء رامزًا للصفحة بـ «ص» وللسطر بـ «س»:

١- ص ١٢٢: القصيدة (١) ومطلعها:

[الطويل]

تَجَنَّبْتُ لَيْلِي أَنْ يَلِجَ بِكَ الْهَوَى

وَهَيْهَاتَ كَانَ الْحُبُّ قَبْلَ التَّجَنُّبِ

اعتمد في نسبتها إلى مُحَمَّد بن عبد الله النُميري على مصدرٍ واحدٍ، هو الحماسة الشجرية ص ١٥٥-١٥٦.

قُلْتُ: القصيدة مُتَنَازَعَةٌ النَّسَبَةَ بَيْنَ مَجْنُونِ لَيْلِي (ت ٦٨ هـ)<sup>(١٣)</sup> وبين النُميري، ولا سيَّما الأبيات: (١)، (٢، ٣)، وهي لمجنون ليلي في أكثر المصادِر<sup>(١٤)</sup>. وعليه أن يضعها ضمن الشعر المنسوب له.

٢- ص ١٢٢، نسب بيتين للنُميري معتمدًا على الكامل للمُبَرِّد (١ / ٢٤٤)، وأولهما: [الطويل]

تَوَاعَدَ اللَّبِيْنُ الْخَلِيْطُ لِيَنْبُتُوْا

وقالوا لِزَاعِي الدَّوْدِ مَوْعِدُكَ السَّبْتُ

قُلْتُ: البيتان مُتَنَازَعَا النَّسَبَةَ لِأَكْثَرِ مِنْ شَاعِرٍ،

(١٢) مقال بعنوان «شاعران ثقفیان: طريح بن إسماعيل ومحمد بن نمير»، حوليات الجامعة التونسية، عام ١٩٧٨ م، العدد ١٦، ص ١٠٤.

(١٣) فوات الوفيات ١٣٦/٢، والأعلام للزركلي ٢٠٨/٥.  
(١٤) البيتان الأول والثاني منها للمجنون في: الوافي بالوفيات ٢٤/٢٤-٢٢٥، وفوات الوفيات ١٧٠، وذم الهوى لابن الجوزي ٣١٢، والأبيات (١ و٢ و٥) للمجنون في الأغاني ٤١١/٥.

قال المرصفي (ت ١٣٤٩ هـ)<sup>(١٥)</sup> مُعَلِّقًا عَلَى البيت الأول: «نَسَبَهُ بَعْضُ النَّاسِ لِابْنِ الْمُعَدَّلِ (ت ٢٤٠ هـ)<sup>(١٦)</sup> الشاعر العباسي، وزاد في الشعر ثمانية أبياتٍ...». وكذا في البيان والتبيين للجاحظ (ت ٢٥٥ هـ)<sup>(١٧)</sup>. والبيتان من أربعة أبيات منسوبة ليزيد بن ضبَّة الثَّقَفِي (ت. نحو ١٣٠ هـ)<sup>(١٨)</sup> في البصائر والذخائر<sup>(١٩)</sup>. وعليه أن يثبتهما في المنسوب له.

٣- ص ١٢٨ نسب القطعة (٦) التي مطلعها:

[الطويل]

« وداعِ دَعَا إِذَا نَحْنُ ... وَمَا يَدْرِي » إِلَى النُّمَيْرِيِّ معتمدًا على الحماسة الشجرية فحسب، وذكر أن البيتين (١ و٢) منها يُنسبان إلى مجنون ليلي في كتاب (الزهرة ص ١٦٧).

قُلْتُ: البيتان (١ و٢) من القطعة مُتَنَازَعَا النَّسَبَةَ لِأَكْثَرِ مِنْ شَاعِرٍ، فَنُسِبَا فِي عِدَّةِ مَصَادِرَ إِلَى المَجْنُونِ<sup>(٢٠)</sup>، ونُسِبَا فِي كِتَابِ الْوَحْشِيَّاتِ<sup>(٢١)</sup> إِلَى كَثِيرِ عَزَّة (ت ١٠٥ هـ)، ومنها خمسة أبيات ضمن قصيدة من ١٦ بيتًا في شعر نصيب بن رباح (ت

(١٥) رغبة الآمل ٣/٧٢.

(١٦) أبو القاسم عبد الصمد بن المعدل بن غيلان بن الحكم العبدي، من بني عبد القيس. شاعر عباسي بارز. ولد في البصرة ونشأ فيها، واشتهر بالهجاء. سمط اللالي ٣٢٥، والأعلام للزركلي ٤/١١.

(١٧) البيان والتبيين للجاحظ ٢/٢١٠.

(١٨) تَرْجَمْتُهُ فِي: الأغاني ٧/١٠٩، والأعلام للزركلي ٨/١٨٩.

(١٩) البصائر والذخائر لأبي حيان التوحيدي ٣/٣٠٨.

(٢٠) يُنظَر: ديوان المجنون (تح: عبد الستار فراج) ١٦٢، والأغاني ٢/٢١-٢٢، والشعر والشعراء ٥٥٠، والأُمالي للقالبي ٢/٦١، ومسالك الأبصار للعمري ٧٤٩، والوافي بالوفيات ٢٤/٢٢٥.

(٢١) الوحشيات لأبي تمام ١٩٦.

٥٠٨١هـ<sup>(٢٢)</sup>، وتفرّد ابن الشجري (ت ٥٤٢هـ) في نسبة القطعة بتمامها إلى النُميري<sup>(٢٣)</sup>. وعليه أن يُثبتهما في المنسوب له.

٤- ص ١٣٢ القطعة: (١٣)، ومطلعها: [مجزوء

[الكامل]

### وَمَجَالِسٍ<sup>(٢٤)</sup> لَكَ بِالْحِمَى

#### وبها الخَليطُ نُزولُ

عَدَّ القطعة السابقة من شعر مُحَمَّد بن عبد الله النُميري المقطوع بنسبته دون شك أو توقّف، معتمداً على مَصَدِرٍ وَاحِدٍ، هو البديع لابن المُعْتَزِّ (ت ٢٩٦هـ)<sup>(٢٥)</sup>.

قُلْتُ: الأبيات لمنصور النُميري<sup>(٢٦)</sup> في عدّة مَصَادِرٍ، منها: شعرُ منصور النُميري للطيب العِشَّاش، ص ١١٦، والتّخريج ثَمَّة. وفي الصّناعَتَيْنِ للعسكريّ ٣١٦ و ٣١٧، وديوان المعاني للعسكريّ ١٥٦ / ٢. وفي التذكرة السّعدية للعبديّ ١ / ٥٤٤.

وأما ما جاء في كتاب البديع لابن المُعْتَزِّ

(٢٢) ديوانه (تح: داود سلوم) ص ٩٤.

(٢٣) الحماسة الشجرية (تح: الموحى وأسماء الحمصي) ٥٣٥.

(٢٤) ويروى: «ومنازل» في ديوان المعاني ١٥٦ / ٢، وفي الصّناعَتَيْنِ للعسكريّ ٣١٦، ويروى: «ومجامع» في لباب الآداب للثعالبيّ ١٧٧.

(٢٥) البديع لابن المُعْتَزِّ ٤٣.

(٢٦) النُميريّ، يفتح النون والميم: هذه النسبة إلى قبيلة النُمير (يفتح النون وكسر الميم. على وزن كَتِف) بن قاسط، من قبائل ربيعة بن نزار، (انظر في ضبط النُمير والنسب إليه: الكامل (تح: السدالي) ١ / ٣٠٠، ورغبة الأمل للمرصفي ٣: ١٩. وقيل: هو أبو الفضل أو أبو القاسم منصور بن سلمة بن الزّبرقان بن شريك، وينتهي نسبه بنزار. يُنظَر: شعر منصور النُميريّ للطيب العِشَّاش، (٥ - ٦)، ومجلة مجمع اللغة العربيّة بدمشق (مج: ٥٦، ج: ٤، عام ١٩٨١م) ص ٨١٩.

فليس دليلاً على نسبتها إلى مُحَمَّد النُميريّ؛ لأنّ ابن المُعْتَزِّ قد اكتفى في المقطوعة بذكر كلمة (النُميريّ) مجردة، ولم يُصَرِّح أو يُفصّل أكثر من ذلك، فإطلاق نسبة النُميريّ تُدكرنا بأكثر من شاعرٍ عُرف بهذه النسبة. وما جاء في المَصَادِرِ السّالفة يُرَجِّح أن تكون لمنصور النُميريّ. والله أعلم.

٥- ص ١٣٢ القطعة (١٤) وأولها: [الخفيف]

« راحتني في مقالة العذال ... قال « نسبها إلى النُميريّ معتمداً على مَصَدِرٍ وَاحِدٍ هو زهر الآداب (ص ٤٥).

قُلْتُ: الأبيات لمنصور النُميريّ في شعره صنعة الطيب العِشَّاش، ص ١٢٥، والبيتان الثاني والثالث لمنصور النُميريّ في جمع الجواهر في الملح والنوادر للحصريّ القيروانيّ، ص ٦٥.

وأما ما جاء في زهر الآداب فليس فيه ما يُحدّد أيّ نُميريّ هو؛ إذ نسب الأيّ دون تصريح أو تفصيل.

٦- ص ١٣٣ القطعة (١٥) وأولها: [مجزوء

الرّمْل]

(كُنْتُ صَفْرًا آخِذُ الْكُرِّ كَيْي وَالطَّيْرَ الْعِظَامًا)<sup>(٢٧)</sup>

نسبها إلى مُحَمَّد النُميريّ معتمداً على كتاب التمثيل والمُحَاصِرَة (٣٦٧)، وذكر أنّ الأبيات من مجزوء الكامل.

قُلْتُ: الأبيات لأبي عبّاد مروان بن بشر النُميريّ البصريّ<sup>(٢٨)</sup> في أكثر من مصدر، ومنها:

(٢٧) في: البرصان والعرجان والعميان والحولان (٣٢٩)، والحيوان للجاحظ (٣١٧/٥) يُروى: «كنت باراً أُضرب الكر...» وفي مُحَاصِرَاتِ الأديب الرّاغِبِ الأصفهانيّ ٢٢٧/١، برواية: «أنا بارٌ أُضربُ الكر...»

(٢٨) تَرَجَمْتُهُ فِي مُعْجَمِ الشُّعْرَاءِ لِلْمَرْزَبَانِيِّ ٣٨٩/١،

كتابُ البرصان والعُرجان والعُميان للجاحظ (٣٢٩)، وكتابُ الحيوان له (٥ / ٣١٧)، وكتابُ الورقة لابن الجراح (١٢٠).

وأما ما جاء في كتاب التمثيل والمحاضرة فلم يرد فيه إلا قال النُميري... والزاجح أنه أبو عباد النُميري كما بيّن ذلك فيما سبق.

والأبيات ليست من مجزوء الكامل كما ذكر المحقق، بل من مجزوء الرمل:

(كُنْتُ صَقْرًا / أَخَذَ الْكَرَّ / كَيْي وَالطَّيْرَ الْعِظَامًا)

(فاعلاتن / فاعلاتن / فاعلاتن / فاعلاتن)

٧- ص ١٣٣ البيت:

وَلَكِنْ لَعَمْرُ اللَّهِ مَا ظَلَّ مُسْلِمًا كُفْرُ الثَّنَائِيَا  
وَإِضْحَاتِ الْمَلَاغِمِ

نسب البيت السابق إلى مُحَمَّد النُميري معتمدًا على مصدر واحد هو نظام الغريب للربيعي (١١).

قلت: البيت ضمن ٨ أبيات منسوية لأبي حية النُميري (ت ١٨٠هـ) في الحماسة البصريّة (٢ / ٦٥-٦٦)، وهو في مجموع شعر أبي حية النُميري أيضًا، ضمن قصيدة طويلة (٨٤-٨)، وكذا في التذكرة الحمدونية (٦ / ١٦٧)، وفي زهر الآداب للحصري (١ / ٤٨). وقال ابن الأنباري: «قرأنا على أبي العباس لأبي حية النُميري.. البيت» (٢٩).

وأما ما جاء في نظام الغريب فليس بحجة؛ إذ ذكر أنه للنُميري فحسب دون أي توضيح.

- ومما سبق يتبين لي أن المقطوعات (٦)، و(١٣)، و(١٤)، و(١٥)، و(١٦)، وعدد أبياتها جملة ١١ بيتًا، يمكن طرحها من أشعار مُحَمَّد بن عبد الله النُميري، إذ تُنسب كلُّ منها، جملة أو

وكتاب الورقة لابن الجراح ١١٩-١٢٠.  
(٢٩) الأضداد ٢٧٨.

بعضًا منها، إلى شعراء آخرين هم خاصة: منصور النُميري، وأبو حية النُميري، وأبو عباد النُميري.

وأما المقطوعات (١)، و(٢)، و(٦)، وعدد أبياتها جملة ١٦ بيتًا، يمكن تصنيفها في المنسوب من شعره؛ إذ تُنسب كلُّ منها جملة أو بعضًا إلى النُميري وإلى شعراء آخرين. بل لعل نسبته إلى غير النُميري أرجح وأدنى إلى الصواب، فسها عن الإشارة إلى منازعيه، وجلّ من لا يسهو.

ب. مجموع عيضة بنت عبد الغفور الصواب الموسوم بـ(شعراء تقيف في العصر الأموي)، وهي رسالة علمية لنيل درجة الماجستير في جامعة أم القرى، عام ١٩٨٣م، وبذلت جهدًا محمودًا؛ إذ راحت تلتقط ما بقي من شعر النُميري في كتب الأدب والمخاضرات والتاريخ وسواها؛ حتى تم لها جمعه وتنسيقه، فضم مجموعها (٩٢) بيتًا. ومما يميز عملها عن عمل الدكتور نوري القيسي، أنها لم تُقجم الأبيات التي أقمها القيسي ونسبها إلى مُحَمَّد بن عبد الله النُميري دون دليل بين، كما يُحمد لها هذا الدأب الصابر في تخريج الأبيات من عدة مصادر، محاولة أن تُقدّم لقارئها صورة للروايات المختلفة في المصادر جميعًا، لا تُغادر منها شيئًا ما أمكن.

ومما تبين لي أنها لم تطلع على مجموع الدكتور نوري القيسي؛ إذ لم تُشر إلى ذلك البتة، لا في الحواشي ولا في قائمة المصادر والمراجع، كما أن منهجها في جمع الشعر يختلف عما سلكه نوري القيسي.

ومما يؤخذ على مجموعها عدم الضبط التام للأبيات. ففي ص ١٩٠، القطعة (١) بيتان، عدتهما من شعر مُحَمَّد بن عبد الله النُميري المقطوع بنسبته دون شك أو توقف، معتمدة على مصدر واحد هو ربيع الأبرار، وتكرّر ورودهما في موضعين

منه: (ص ٣٤٥ و ص ٤٧٤).

الباحثة عيضة، وهو ربيع الأبرار (١/ ٣٤٥، و١/ ٤٧٤)، ولا إشكال في ذلك البتة، ولكن فاتهما أنّ البيتين ضمن قصيدة مكوّنة من ١٩ بيتاً منسوبة لمعن بن زائدة<sup>(٣١)</sup>. ولو كلف الباحث نفسه جهداً يسيراً في البحث لما فاتته ما فات الباحثة عيضة، وهو اللاحق لها في العمل، وكان عليه أن يستدرك عليها كما استدرك على الدكتور نوري القيسي<sup>(٣٢)</sup>.

ب. ص ٣٩٠، الحاشية (٦): منسوخة بالحرف عن مجموع الباحثة عيضة، ص (١٩٠)، حاشية (١)، والأعرب من ذلك أنّه استشهد بنفس البيتين اللذين استشهدت بهما الباحثة للشاعر عبد الرحمن بن حسان بن ثابت.

- بعض الملاحظ العامة على مجموعته:

أ- فاتة ذكر بيتين وردا في المجموعين السابقين له، وهما<sup>(٣٣)</sup>: [من الطويل]:

أَخَافُ مِنَ الْحَجَّاجِ مَا لَسْتُ خَائِفًا

<sup>(٣٤)</sup> مِنَ الْأَسَدِ الْعَرَبِيَّاسِ لَمْ يَنْهَهُ دَعْرُ

أَخَافُ يَدَيْهِ أَنْ تُصِيبَ دُوَابِّي

<sup>(٣٥)</sup> بِأَبْيَضِ عَضْبٍ لَيْسَ مِنْ دُونِهِ سِتْرُ

(٣١) الأزمنة والأمكنة للأصفهاني ٤٥١.

(٣٢) شعراء ثقف حتى نهاية العصر الأموي ٣٩٠، حاشية ٥.

(٣٣) البيتان لمحمد النُمَيْرِيّ في الأغاني (٦/ ١١٩)، ومرآة الزمان (١٠/ ٨٠)، وفي الفرج بعد الشدة للتنوخيّ (٤/ ٥٠) والغُبابُ الرَّاحِرُ (عربض) ٤٣٥/٨، والتاج (عربض). والعرباض: الأسد الثقيل العظيم.

(٣٤) في الغُبابِ قَالَ الصَّغَانِيُّ: «قَالَ مُحَمَّدٌ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ النُّمَيْرِيُّ، وَكَانَ سَبَبَ بَزِينَبَ أُخْتِ الْحَجَّاجِ بْنِ يُوسُفَ فِي شِعْرِهِ: (أَخَافُ مِنَ الْحَجَّاجِ مَا لَسْتُ آمِنًا ... مِنْ الْأَسَدِ الْعَرَبِيَّاسِ إِنْ جَاعَ يَا عَمْرُو)، (أَخَافُ يَدَيْهِ أَنْ تُصِيبَ دُوَابِّي ... بِأَبْيَضِ عَضْبٍ لَيْسَ مِنْ دُونِهِ سِتْرُ).

(٣٥) في مرآة الزمان (١٠/ ٨٠)، وفي الفرج بعد الشدة للتنوخيّ (٤/ ٥٠) برواية: «أَخَافُ يَدَيْهِ أَنْ تَنَالَا مَفَاصِلِي بِأَبْيَضِ عَضْبٍ لَيْسَ مِنْ دُونِهِ سِتْرُ».

قُلْتُ: الْبَيْتَانِ ضَمَنَ قَصِيدَةً مَكُونَةً مِنْ (١٩) بَيْتًا، نُسِبَتْ لِمَعْنِ بْنِ زَائِدَةَ فِي الْأَزْمَنَةِ وَالْأَمْكَنَةِ لِلْأَصْفَهَانِيِّ (٤٥١). والباحثة فاتها أنّ تشييراً إلى ذلك.

ج. مجموع إسلام فرج عمارة، ضمن ما يُسمّى (شعر ثقف حتى نهاية العصر الأموي)<sup>(٣٠)</sup>، وهي رسالة ماجستير طبعت بدار الكتب الوطنيّة، هيئة أبو ظبي للثقافة والتراث، عام ٢٠١٠م.

وهذا المجموع انتحلّه صاحبه وادّعاه لنفسه، وهو - في معظمه - صورة منسوخة ومسلوخة، من مجموع عيضة بنت عبد الغفور الصّواط الذي سبق الحديث عنه، وعمد الباحث إلى إثقاله بالحواشي؛ كي يُوهَمَ نفسه وغيره، أنّ عمله مُختلفٌ عن الأصل الذي نسّخه وسلّخه، وإليك بعض ما وقفت عليه من التّشابه بين العمليين:

١- العنوان: جاء عنوان كتابه (شعر ثقف حتى نهاية العصر الأموي) مشابهاً لعنوان كتاب عيضة بنت عبد الغفور الصّواط، وهو (شعراء ثقف في العصر الأموي)، وهذا التّشابه بالعنوان ليس من قبيل المصادفة.

٢- التّشابه في تخريج الشعر:

أ. ص ٣٩٠، القطعة (١) مؤلّفة من بيتين أوّلهما:

عَشِيَّ الْمَنَازِلَ بِالسَّلِيلِ فَهَاجَهُ رَبْعٌ تَبَدَّلَ  
غَيْرَهُ أَحْبَابُهُ

اعتمد في تخريجها المصدر نفسه الذي اعتمده

(٣٠) وجدت معظم الرسالة مأخوذ من رسالة (شعراء ثقف في العصر الأموي) للباحثة عيضة، دون الإشارة إلى ذلك، وأثقل الباحث رسالته بالحواشي ليميزها عن الأصل المأخوذة منه.

أثناء اطلاعي على تاريخ دمشق لابن عساكر  
متتبعاً أخبار الشاعر محمد بن عبد الله النميري؛  
لفت انتباهي كثرة القصائد والأبيات التي ذكرها  
بأسانيد متصلة لشاعرنا النميري، وبعد مقارنة  
بين ما ذكره ابن عساكر وبين مجاميع شعر  
النميري، وجدت مقطعات عدة من شعره، تربو على  
خمسة وخمسين بيتاً، لم يقف عليها جامعو شعره؛  
فعمدت على ذكرها بهذا المستدرک لتعم الفائدة.

قال ابن عساكر<sup>(٤٠)</sup>: «أنبأنا أبو الفرج غيث  
بن علي، أخبرني أبو بكر الخطيب، نا أبو نعيم  
الحافظ، نا سليمان بن أحمد، نا أحمد بن يحيى  
ثعلب، نا الزبير بن بكار قال: وقال محمد بن عبد  
الله بن نمير النميري: [من المتقارب]

(ر)

نظرت بحيف<sup>(٤١)</sup> مني نظرة

إليها، فكاد فؤادي يطير<sup>(٤٢)</sup>

هي الشمس تجري على بغلة

وما خلت شمساً بليل تسير<sup>(٤٣)</sup>

(ع)

قال ابن عساكر<sup>(٤٤)</sup>: «أنبأنا أبو الفضل بن ناصر،  
وأبو منصور موهوب بن الحضر، وأبو الحسن  
سعد الخير بن محمد، قالوا: أنا أبو الحسين المبارك  
بن عبد الجبار، أنا أبو القاسم عبد العزيز بن علي  
الأرجي، أنا الحسين بن محمد بن عبيد العسكري،

ب- الاضطراب والخلل في ترتيب الأبيات في: ص  
٤٠١، و٤٠٢، حيث أقم الأبيات المقفاة بالفاء  
والهاء الساكنة، ضمن الأبيات المقفاة باللام  
الساكنة واللام المضمومة.

ج. ص ٣٩١، حاشية ٢، س ٩ و ١٠: زعم أن  
الأبيات (١٠، ١١، ١٢) من القصيدة (٢) في التذكرة  
الحمدونية منسوبة إلى سعيد بن المسيب..

قلت: ما جاء في التذكرة الحمدونية لم يقطع  
بنسبته لسعيد بن المسيب. بل صرح بأنه للنميري،  
فقال: «والشعر لمحمد بن عبد الله النميري: [من  
الطويل]:

نصوع مسكاً بطن نعمان إذ مشت..»<sup>(٣٦)</sup>.

ثم ذكر أن بعضهم يرويه لسعيد فقال: «فكانوا  
يرون أن هذا الشعر لسعيد بن المسيب..»<sup>(٣٧)</sup>.

- ومما يؤخذ عليه: التكلف في تخريج الشعر؛  
إذ نهج في عمله منهجاً مبالغاً فيه في تتبع المصادر  
وتقصيها، ونحو الاستيعاب الكامل وتخريج  
الأشعار من جل الكتب المعروفة حتى المترجمة،  
يجهد جهده، ويكلف نفسه فوق الوسع والطاقة،  
وذلك أصعب من أن يحاط به، مما أوقعه في التكثر  
من جمع روايات مكرورة معادة لا فائدة تجنى من  
ورائها<sup>(٣٨)</sup>.

رابعاً: المستدرک على مجموع شعر  
النميري<sup>(٣٩)</sup>:

(٣٦) التذكرة الحمدونية ١٤٨/٦.

(٣٧) التذكرة الحمدونية ١٤٩/٦.

(٣٨) يُنظر: شعر ثقيف حتى نهاية العصر الأموي ص  
٣٩٠، حاشية ٢، و ص ٣٩٢، حاشية ٣، و ص ٣٩٦  
حاشية ٣.

(٣٩) يُنظر: تاريخ ابن عساكر (ط. دمشق) ج ٦٣/٥٦ -  
٦٠.

(٤٠) تاريخ ابن عساكر (ط. دمشق) ج ٦٣/٦٠.

(٤١) الخيف: بطحاء مكة.

(٤٢) البيت هو الأخير من مقطوعة لعمر بن أبي ربيعة  
المخزومي، في ديوانه، ص ١٣١، وفي الأغاني ٢/٣٦٨.

(٤٣) البيت هو الثالث من المقطوعة السابقة لعمر بن أبي  
ربيعة في ديوانه، ص ١٣١.

(٤٤) تاريخ ابن عساكر (ط. دمشق) ج ٦٣/٥٦.

- نا مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ الْبَزْدِيُّ، قال: قال مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ نُمَيْرٍ التَّقْفِيّ<sup>(٤٥)</sup>: [من الطويل]
١. أَمِنْ أَنْ نَأَتْ دَارُ الْأَحَبِّ تَجَزَّعُ  
وَكُلُّ هَوَىٍّ لَا بُدَّ يَوْمًا يُودَّعُ
٢. فَلَا يُعْنِكَ النَّأْيُ الْمَشْتُ فَإِنَّهُ  
كَذَلِكَ النَّوَى بِالنَّاسِ تَدْنُو وَتَشْسَعُ
٣. لَقَدْ لَبِثَ الْقَلْبُ الْبَعِيدُ ذُهُولَهُ  
مَنْ الْبَيْنِ قَبْلَ الْبَيْنِ حِينًا يُرْوَعُ
٤. فَقُلْتُ لِقَلْبِي: كَيْفَ إِذْ شَطَّتِ النَّوَى  
وَعَلَّقْتَ مَا عَلَّقْتَ مِنْهُنَّ تَصْنَعُ؟
٥. وَبَأَنْتَ بِذَاكَ الْقَلْبِ شَمْسُ لَقِيَّتُهَا  
بِمَكَّةَ بَيْنَ الْمَشْعَرَيْنِ تَطْوَعُ
٦. فَمَا بَرِحَ الْمَسْعَى لَدُنَّ أَنْ مَشَتْ بِهِ  
إِلَى الْحَوْلِ رِيًّا الْمِسْكَ مِنْهُ تَضْوَعُ
٧. كَلِفْتُ بِهَا، إِنِّي بِكُلِّ عَقِيلَةٍ  
هَضِيمٍ حَشَاهَا حُرَّةَ الْوَجْهِ مُورَعُ
- عَقِيلَةٌ كُلُّ شَيْءٍ: كَرِيمَتُهُ. وَهَضِيمٌ: ضَامِرٌ. مُورَعٌ: مُوَلَّعٌ مَغْوَى.
٨. وَإِنَّ فُؤَادِي لَوْ جَرَّتْنِي لَهَايْمُ  
بِهَا كَلِفٌ عَمَّنْ سِوَاهَا مُشِيْعُ
٩. وَإِنْ يَكُ أَمْسَى الْيَوْمَ فِي الْجِسْمِ حُبُّهَا  
سَرِيْعًا جَوَاهُ<sup>(٤٦)</sup> فَهَوَى فِي النَّفْسِ أَسْرَعُ
- يُقَالُ: جَوَى يَجْوِي جَوَى: إِذَا ذَوَى جَوْفُهُ.
- [حنين ونجوى]
- وَأَنْشُدُ<sup>(٤٧)</sup>: [من الطويل]

١. سَقَاهُ الْهَوَى مَرَّ الْجَوَى بَعْدَمَا ضَحَى  
فَرَاجَعَ مَا قَدْ كَانَ بِالْأَمْسِ يُودَّعُ<sup>(٤٨)</sup>
٢. تَمَسَّكَ بِحَبْلِ الْوُدِّ لَا تَقْطَعْنَهُ  
وَسَرُّ حِبَالِ الْوُدِّ مَا يَنْقَطَعُ
٣. لَعَلَّ نَوَى<sup>(٤٩)</sup> اللَّاتِي يُرْجِي لِقَاءَهُمْ  
يَرِيْعُ بِهِمْ بَعْدَ الشَّتَاتِ وَيَجْمَعُ
٤. فَيَجْزُوا بِوُدٍّ أَوْ يَرُدُّوَا وَدِيْعَةً  
لَنَا عِنْدَهُمْ إِنَّ الْوَدَائِعَ تُرْجَعُ
٥. وَحَافِظُ عَلَى سِرِّ الْأَمِينِ فَلَا يَضْعُ  
لَدَيْكَ، وَمَاذَا بَعْدَ سِرِّكَ تَمْنَعُ
٦. وَإِنِّي لِأَرْعَى السَّرَّ وَالسَّرُّ ضَائِعُ  
إِذَا السَّرُّ لَمْ يُنْظَرُ بِهِ أَيْنَ يُوَضَعُ
٧. فَمَنْ خَانَ لَمْ يَضُرُّ أَمِينًا بِخَوْنِهِ  
نَقِيرًا وَلَكِنَّ جَنْبَ مَنْ خَانَ أَضْرَعُ
٨. فَأَمْنَعُ سِرِّي أَنْ يُخْبِرَهُ الْعِدَى  
صَدِيقِي وَإِنْ كَانَتْ بِهِ النَّفْسُ تَقْنَعُ

[غزل وشكوى]

(ل)

وقال أيضًا<sup>(٥٠)</sup>: [من الطويل]

١. أَهَاجَكَ بَيْنَ مَنْ حَبِيبٍ مُزَايِلِ  
نَعْمَ إِنَّ قَلْبِي عَنْهُمْ غَيْرُ ذَاهِلِ
- الذُّهُولُ: تَرَكَ الشَّيْءَ وَالزُّوْعُ عَنْهُ.
٢. تَحَمَّلَ أَهْلُ الْمَالِكِيَّةِ فَاثْبَرُوا<sup>(٥١)</sup>

(٤٨) في بعض نسخ ابن عساکر برواية: «ودعا» وهو إصراف.

(٤٩) في بعض النسخ: (نرى).

(٥٠) تاريخ ابن عساکر ٥٩/٦٣.

(٥١) في ابن عساکر (ط. دمشق): «فانثروا»، ولعله تحريف.

(٤٥) المصدر السابق نفسه.

(٤٦) الجوى: الحرقة وشدة الوجد من عشق أو حزن.

(٤٧) تاريخ ابن عساکر (ط. دمشق) ج ٥٧/٦٣.

وَقَلْبِي رَهِينٌ عِنْدَهَا فِي الْحَبَائِلِ

الْحَبَائِلُ: جمع حِبَالَةٍ، وهي حِبَالَةُ الصَّيْدِ:

٣. حَلِيلِيَّ عُوْجًا نَقَضَ أَسْبَابَ حَاجَةٍ

وَنَشْكُ الَّذِي قَدْ شَفَقْنَا وَنَسَائِلِ

٤. أَتَانِي رَسُولٌ بَعْدَ نَأْيٍ وَهَجْرَةٍ

وَإِعْمَامِ إِزْسَالِ الْحَبِيبِ الْمُرَاسِلِ

٥. بِحَاجَةِ سِرِّ لِلْقَوْلِ فَضَمَّنْتُ

حَوَائِجَ رَاعٍ لِلْأَمَانَةِ حَامِلِ

٦. مَتَى يُؤْتَمَنُ يَرْعَ الْحَدِيثَ فَلَا يَدْعُ

بِهِ جَدَّ ذِي جِدٍّ، وَلَا هَزَلَ هَازِلِ

٧. وَأُمُّ بُرَيْهِ هَمُّ قَلْبِي لَوْ أَنَّهَا

تَلِينُ لَوْدًا أَوْ تَجُودُ بِنَائِلِ

٨. بَدَلْتُ لَهَا وَدِّي، وَضَنْتُ بِوَدِّهَا

وَكَمُّ مِنْ مَسْوُولٍ وَدَّهُ غَيْرِ بَاذِلِ

٩. وَعَلَّقْتُهَا يَوْمَ الْمَعْرِفِ<sup>(٥٢)</sup> إِنْ نِي

كَذَاكَ مَشُوقٌ بِالْحِسَانِ الْعَقَائِلِ<sup>(٥٣)</sup>

١٠. وَقُلْتُ لَهَا عِنْدَ الْجِمَارِ<sup>(٥٤)</sup>، فَأَعْرَضْتُ:

صَلِي حَبْلَنَا، يَا زَيْنَ أَهْلِ الْمَنَازِلِ

١١. تَشُوبُ بِيَاضًا نَاصِعًا وَصَبَاحَةً

بِمُعْتَدِلٍ فَعَمُّ مِنَ الْخَلْقِ كَامِلِ

تَشُوبُ: تَخَلَطُ. وَالنَّاصِعُ: الْخَالِصُ الْبِيَاضُ.

وَفَعَمُّ: ضَخَمَ.

١٢. أَسِيْلَةٌ مَجْرَى الدَّمْعِ، صَافٍ جَبِيْنُهَا

هَضِيْمٌ حَشَاهَا، جِيْدُهَا غَيْرُ عَاطِلِ

الجِيْدُ: العُنُقُ. وَغَيْرُ عَاطِلٍ: مِنَ الْحَلِيِّ.

١٣. تَرُوقُ عَلَى النَّسْوَانِ حَيْثُ لَقِيْتَهَا

إِذَا حَرَجْتَ فِي حَفَلَةٍ أَوْ مَبَاذِلِ

رَاقِنِي الشَّيْءَ: أَعْجَبَنِي. وَالْمَبَاذِلُ: الثِّيَابُ لِغَيْرِ

الرَّيْنَةِ.

١٤. تَمَنَّيْكَ وَعَدًّا لَا تَرَاهُ مَعِينًا

كَمَا لَا تَرَى دَيْنَ الظُّلْمِ الْمُطَاطِلِ

١٥. مَوَاعِيْدُ تُرَجَى لَيْسَ فِيهَا لِطَامِعِ

نَجَاحٌ فَتُلْقَاهُ وَلَا يَأْسُ أَمَلِ

١٦. أَصَبْتُ ابْنَ عَمِّ مُحْرَمًا مِنْ عَشِيرَةٍ

فَلَا قَوْدٌ يُعْطَى، وَلَا عَقْلٌ عَاقِلِ

١٧. قَضَى اللَّهُ فِي الْقَتْلِ الْقِصَاصَ فَأَنْصِفِي

وَلَا تَدْفَعِي حَقًّا مُبِينًا بِبَاطِلِ

[حفظ الود بعد النأي]

(م)

وقال أيضًا<sup>(٥٥)</sup>: [من الطويل]

١. أَمِنْ رَسْمِ دَارِ عَهْدِهَا مُتَقَادِمٌ

عَرَامًا وَجَهْلًا<sup>(٥٦)</sup> دَمْعُ عَيْنِكَ سَاجِمٌ؟

٢. فَحَتَّى مَتَى، لِلَّهِ دُرُّكَ! فَاسْتَفِقْ،

تَهِيْمٌ بِذِكْرَاهَا كَأَنَّكَ حَالِمٌ؟

٣. مِنَ النَّاسِ مَنْ لَا يَنْفَعُ الْوَدَّ عِنْدَهُ

وَمِنْهُمْ كَرِيْمٌ الْوَدَّ بِالْعَهْدِ قَائِمٌ

٤. وَقَدْ كَانَ وَدِّي، لَوْ جَرَّتْنِي، دَائِمًا

لِلْيَلِيِّ، وَخَيْرُ الْوَدِّ مَا هُوَ دَائِمٌ

٥. فَشَتَانَ مَنْ يَجْزِي الْمَحِبَّ بِوَدِّهِ

وَمَنْ هُوَ مُعْتَلٌّ، لِذِي الْوَدِّ صَارِمٌ

٦. أَفِقْ، قَدْ عَنَّاكَ الْحُبُّ وَاعْتَادَكَ الْهَوَى

(٥٢) الْمَعْرِفُ: مَوْضِعُ الْوَقُوفِ بِعَرَفَةَ.

(٥٣) الْعَقَائِلُ: جَمْعُ عَقِيلَةٍ، وَهِيَ الْمَرَأَةُ الْكَرِيْمَةُ.

(٥٤) مَوْضِعُ رَمِي الْجَمْرَاتِ بِمَعْنَى.

(٥٥) تَارِيخُ ابْنِ عَسَاكِرِ (ط. دمشق) ج ٦٣/٥٧.

(٥٦) فِي بَعْضِ النُّسخِ: (وَجَهْدًا).

١٨. تَرَاعَتْ عِشَاءً بِالْفَنَاءِ كَأَنَّهَا  
مِنَ الْأُدْمِ مَكْحُولِ الْمَدَامِجِ قَارِمٌ  
ظَبِي حِينَ قَرَمَ: أَيُّ أَكَلٍ.
١٩. فَأَوْمَتْ بِكَفٍ فِي خَضَابٍ يَزِينُهَا  
بَنَانٌ كَخَيْطَانِ الْعَضَا وَمَعَاصِمُ  
خَيْطَانٌ: جَمْعُ حُوطٍ، وَهُوَ الْقَضِيبُ. وَالْمِعْصَمُ:  
مَوْضِعُ السَّوَارِ.
١. وَجِيدٌ كَجِيدِ الرَّيْمِ صَافٍ وَمَبْسَمٌ  
نَقِيٌّ، وَوَجْهَةٌ تَحْسَبُ الْبَدْرَ نَاعِمٌ
٢. وَعَيْنَانَا مَهَاةٌ تَرْتَعِي نَبْتَ رَوْضَةٍ  
وَدُوٌّ حُصَلٍ دَانَ عَلَى السَّمْنِ فَاجِمٌ  
الْمَهَا: بَقَرُ الْوَحْشِ، وَالْمَهَا: الْبَلُورُ.

#### خاتمة:

لا شك أن جمع أشعار محمد بن عبد الله النميري ليس بالأمر السهل واليسير؛ فالمتتبع لكتب التراث يواجه مشكلة الإيجاز في تسمية الأعلام التي مال إليها كثير من القدماء أحياناً، ولابد للباحث من التوقف والتروي واستنطاق القرائن ليتبين المراد، فبعض المصادر اكتفت بذكر: قال النميري، والباحث مطالب بأن يبحث ويجد ليهتدي إلى هذا النميري، فهناك الراعي النميري، وهناك أبو حية النميري، وهناك أبو عباد مروان بن بشر النميري البصري، وهناك نميريون آخرون أقل منهم شهرة كأبي عداس النميري<sup>(٥٨)</sup>، وأبي العباس النميري (ت

(٥٨) هو الحارث بن زيد بن الحارث بن زيد بن سفيان بن عمرو. يُنظر: شرح كتاب الوحشيات لأبي منصور الجواليقي ص ٣١٩ - ٣٢٠، والمؤتلف والمختلف ص ١٦٢.

- وَقَدْ كُنْتَ ذَا عَزْمٍ، فَهَلْ أَنْتَ عَارِمٌ؟  
٧. وَلَا يَسْتَطِيعُ<sup>(٥٧)</sup> الْوَصْلَ عَنْ وَصْلِ مِثْلِهَا  
مِنَ النَّاسِ إِلَّا صَارِمٌ الْأَمْرِ حَارِمٌ
٨. نَأَتْ بَعْدَ إِسْعَافٍ بِلَيْلَى دِيَارِهَا  
وَقَلْبِي لِلْيَلَى فِي الْمَوَدَّةِ لَائِمٌ
٩. لَعَمْرُ أَبِي لَيْلَى عَلَى النَّأْيِ إِنِّي  
لِرَاعٍ لِمَا اسْتَرَعْتُ مِنَ السَّرِّ كَاتِمٌ
١٠. حَرِيصٌ عَلَى مَا سَرَّهَا وَاصِلٌ لَهَا  
وَأَنْفُ الَّذِي يَهْوَى لَهَا الصَّرْمَ رَاغِمٌ
١١. وَمَا صَرْمٌ مَنْ لَا صَبْرَ عَنْهُ، وَإِنْ نَأَتْ  
بِهِ الدَّارُ، أَمْ مَا وَصَلُ مَنْ لَا يِلَائِمٌ؟
١٢. وَكَيْفَ يُوَالِي مَنْ تَيَامَنَ وَوَلِيَهُ  
طِيَاتٍ مُحِبٌّ وَوَلِيَهُ مُتَشَائِمٌ؟  
وَوَلِيَهُ: قُرْبُهُ. وَالطَّيَّةُ: الْمَنْزَلُ. وَالنِّيَّةُ: حَيْثُ  
تَنْوِي أَنْ تَخْرُجَ إِلَيْهِ. تَيَامَنَ: مِنَ الْيَمَنِ. مُتَشَائِمٌ:  
مِنَ الشُّؤْمِ.
١٣. وَكُنَّا وَلِكِنَّ اللَّيَالِي دَوْلَةٌ،  
كِلَانَا قَرِيرُ الْعَيْنِ بِالْعَيْشِ نَاعِمٌ
١٤. فَتُبْدِي صُدُودًا ظَاهِرًا وَخِيَانَةً  
وَفِي السَّرِّ وَدُّ بَيْنَنَا، وَتَكَاتِمٌ
١٥. وَيَعْصِمُنَا مِنْ كُلِّ سُوءٍ وَرِيْبَةٍ  
وَفَاحِشَةٍ - وَالْحَمْدُ لِلَّهِ - عَاصِمٌ
١٦. فَمُ بَرِيهِ أَنْجِزِي مَا وَعَدْتَنِي  
فَكُلُّ كَرِيمٍ بِالذِّي قَالَ غَارِمٌ
١٧. أَجِدِّي لَنَا وَصَلًا نَرَاهُ فَإِنِّي  
بِمَا قَدْ خَلَا مِمَّا تَقُولِينَ عَالِمٌ
- (٥٧) في بعض النسخ: (تَسْتَطِيعُ).

- فإذا أضفتَ إلى ذلك أن شيئاً من التصحيف والتَّحريفِ قد تَسَرَّبَ إلى كتبِ التُّراثِ على النُّسَاحِ والقُرَّاءِ الذين تداولوا مَصَادِرَ التُّراثِ مئآتٍ من السَّنِينِ، استطعتُ أن تتعرفَ إلى حجمِ المصاعِبِ التي تُجابهُ الباحثَ حينَ يلقاهُ أحياناً لفظُ النُّميريِّ وقد تصحَّفَ إلى النُّمريِّ، أو تحرَّفَ إلى اسمٍ قريبٍ الرَّسْمِ منه، فيحسُنُ به أن يُصلِحَ الخطأَ ويردِّه إلى الصَّوابِ، ومثُلُ هذا سهلٌ حيناً، كأن تُسبقَ كلمةُ النُّميريِّ باسمِ مُحَمَّدٍ، فتدَلِّكُ على المرادِ، ولكنه ليس بالسهلِ ولا باليسيرِ حينَ تُطالعُ كلمةَ النُّميريِّ مفردةً. فتحارُّ فيها: أمصَحَفَةٌ هي أم صَحِيحَةٌ؟ فهناك مَنْصُورُ النُّمريِّ، وقد اختلطَ شعرُه بشعرِ مُحَمَّدِ النُّميريِّ كما بيَّنا، وعلى الباحثِ أن يتأنَّى ويتلبَثَ قبلَ أن يقطعَ برأىً ..
- و يَبْقَى بابُ الاستِدراكِ على جامعي الأَشعارِ مَفْتُوحاً؛ لِيَسْتَدْرِكَ اللَّاحِقُونَ عَلَى السَّابِقِينَ، وهذا أَمْرٌ لَا يَنْتَهِي ما دامتْ مَصَادِرُ العَرَبِيَّةِ المَخْطُوطَةُ تَجِدُ طَرِيقَهَا لِلنُّورِ يَوْمًا بَعْدَ يَوْمٍ.
- أخبار النِّساء: أبو الفرج عبد الرَّحمن بن الجوزيِّ البغداديِّ (ت ٥٩٧ هـ)، تح: إيهاب كريم، دار النديم، ط ١، بيروت، ١٩٩١ م.
- الأضداد في كلام العرب: أبو الطَّيِّب اللُّغويِّ، عبد الواحد بن علي الحلبيِّ (ت ٣٥١ هـ)، تح: مُحَمَّد السَّيِّد عثمان، دار الكتب العلميَّة، بيروت، د.ن.ت.
- الأعلام: خير الدين الزُّركلي، دار العلم للملايين، ط ١٥، بيروت، ٢٠٠٢ م.
- الأغاني: أبو الفرج الأصفهانيِّ، مصورة عن طبعة دار الكتب المصريَّة، مؤسسة جمال للطباعة، بيروت.
- الأمالي: أبو علي القالي، تقديم مصطفى أبو شوارب، طبعة مصورة عن دار الكتب المصريَّة، ٢٠٠٩ م.
- أنساب الأشراف: أحمد بن يحيى بن جابر بن داود البَلَّاذُري (ت ٢٧٩ هـ)، حققه وقدم له: سهيل زكار ورياض زركلي، دار الفكر - بيروت، ط ١، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٦ م.
- البديع: أبو العباس، عبد الله بن المعتز (ت ٢٩٦ هـ) اعتنى بنشره: اغناطيوس كراتشكوفسكي، دار المسيرة، ط ٣، بيروت، ١٩٨٣ م.
- تاج العروس في جواهر القاموس: لحمد المرتضى الزَّبيدي. طبعة ٢، الكويت، ١٩٦٥ م.
- تاريخ التُّراثِ العَرَبِيِّ: الدكتور فؤاد سزكين، نقله إلى العَرَبِيَّة: د. محمود فهمي حجازي، راجعه: د. عرفة مصطفى - د. سعيد عبد الرَّحيم، جامعة الإمام مُحَمَّد بن سعود، ١٩٩١ م.
- تاريخ مدينة دمشق: أبو القاسم علي بن الحسن المعروف بابن عَسَاكِر (ت ٥٧١ هـ)، تح: سكيَّة الشهابي، ط ١، مجمع اللغة العَرَبِيَّة، دمشق، ٢٠٠٤ م.
- تاريخ مدينة دمشق: أبو القاسم علي بن الحسن بن عساكر (ت ٥٧١ هـ)، تح: محب الدين أبو سعيد عمر بن غرامة العمروي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ١٤١٥ هـ - ١٩٩٥ م.
- التَّذَكِرَةُ الحَمْدُونِيَّة: مُحَمَّد بن الحسن بن مُحَمَّد بن حمدون، أبو المعالي (ت ٥٦٢ هـ)، دار صادر، ط ١، بيروت ١٤١٧ هـ.
- التذكرة السَّعديَّة: مُحَمَّد بن عبد الرَّحمن بن عبد المجيد العبيديِّ (ت بعد ٧٠٢ هـ)، تح: عبد الله

(٥٩) هو أبو العباس مُحَمَّد بن جعفر بن مُحَمَّد بن هشام بن مَلَّاس بن قَسِيمِ النُّميريِّ. تاريخ ابن عَسَاكِر ٢٢٧/٥٢ - ٢٢٨.

- الجبوري، المكتبة الأهلية، ط ١، بغداد ١٩٧٢ م.
- تلبس إبليس: أبو الفرج عبد الرحمن بن الجوزي (ت ٥٩٧ هـ)، تح: أحمد بن عثمان المزيدي وعلي ابن عمر السحيباني، مدار الوطن للنشر، ط ١، الرياض، ١٤٣٧ هـ - ٢٠١٦ م
- التمثيل والمحاضرة: عبد الملك بن مُحَمَّد بن إسماعيل، أبو منصور الثعالبي (ت ٤٢٩ هـ)، تح: عبد الفتاح مُحَمَّد الحلو، الدار العربيّة للكتاب، ط ٢، ١٩٨١ م.
- جمع الجواهر في الملح والنوادر: أبو إسحاق إبراهيم بن علي الحُصريّ القيروانيّ (ت ٤٥٣ هـ)، تح: علي مُحَمَّد البجاويّ، ط ٢، دار الجيل، بيروت. د. ت.
- جَمَهْرَة اللُّغة: أبو بكر مُحَمَّد بن دُرَيْد الأزدي (ت ٣٢١ هـ) تح: د. رمزي بعلبكيّ، دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٨٧ م.
- الحَمَاسَة البَصْرِيَّة: أبو الفرج علي بن الحَسَن البَصْرِيّ (ت ٦٠٦ هـ)، تح: د. عادل سليمان جمال، ط ١، مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٩٩٩ م.
- الحَمَاسَة الشَّجَرِيَّة: أبو السَّعَادَاتِ هبة الله، ابن الشَّجَرِيّ (ت ٥٤٢ هـ)، تح: عبد المعين الملوحي وأسماء الحمصي، منشورات وزارة الثقافة، ط ١، دمشق، ١٩٧٠ م.
- الحيوان: أبو عثمان، عمرو بن بحر بن محبوب الجاحظ (ت ٢٥٥ هـ)، دار الكتب العلمية، ط ١، بيروت، ١٤٢٤ هـ.
- خزانة التُّراث - فهرس مخطوطات، أصدره مركز الملك فيصل بالرياض (عن المكتبة الشاملة).
- ديوان عمر بن أبي ربيعة المخزومي، تح: مُحَمَّد عبد الحميد، مطبعة السعادة، ط ٢، مصر ١٩٦٠ م.
- ديوان المَعَانِي: أبو هلال الحسن بن عبد الله العَسْكَرِيّ (ت ٣٩٥ هـ) ضبطه: أحمد حسن بسج، دار الكتب العلمية، ط ١، بيروت، ١٩٩٤ م.
- ربيع الأبرار ونصوص الأخيار: جار الله الزَمَخْشَرِيّ (٥٨٣ هـ)، تح: عبد الأمير مهنا، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، ط ١، بيروت، ١٩٩٢ م
- رغبة الأمل من كتاب الكامل: سيّد بن علي المرصفيّ (ت ١٣٤٩ هـ)، مكتبة النهضة، ط ١، مصر ١٩٢٨ م.
- زهر الآداب وثمر الألباب: إبراهيم بن علي، أبو
- إسحاق الحُصريّ القيروانيّ (ت ٤٥٣ هـ)، دار الجيل، بيروت. د. ن. ت.
- سَمَط اللّاي في شرح أمالي القاضي: أبو عبيد الله البكريّ، عبد الله بن عبد العزيز (ت ٤٨٧ هـ)، تح: الشيخ عبد العزيز الميمنيّ، طبعة مصورة، دار الكتب العلميّة، بيروت. د. ن. ت.
- شرح كتاب الوحشيات (الحماسة الصغرى لأبي تمام)، لأحد تلاميذ أبي منصور الجواليقي (ت ٥٤٠ هـ)، تح: مُحَمَّد أبو شوارب ومُحَمَّد غريب، ط ١، مؤسسة عبد العزيز البابطين، الكويت، ٢٠١٤ م.
- شعراء أمويون: دراسة وتحقيق، د. نوري حمودي القيسي، مؤسسة دار الكتب للطباعة والنشر، جامعة الموصل، ١٩٧٦ م.
- شعراء تقيف في العصر الأموي، جمع ودراسة عيضة عبد الغفور الصّواط، رسالة ماجستير، جامعة أم القرى، ١٩٨٣ م.
- شعر تقيف حتّى نهاية العصر الأمويّ: جمع وتحقيق: إسلام ماهر فرج عمارة، هيئة أبو ظبي للثقافة والتراث، دار الكتب الوطنية، ط ١، عام ٢٠١٠ م.
- شعر منصور النُميريّ: جمع وتحقيق الطيب العشاش، مطبوعات مجمع اللغة العربيّة بدمشق، ط ١، دمشق ١٩٨١ م.
- شعر نصيب بن رباح (ت ١٠٨ هـ)، جمع وتقديم د. داود سلوم، طبعة دار الإرشاد، ط ١، بغداد، ١٩٦٧ م.
- (كتاب) الصناعتين: الشعر والكتابة: أبو هلال الحسن بن عبد الله العَسْكَرِيّ (ت ٣٩٥ هـ) تح: علي البجاوي ومُحَمَّد أبو الفضل، دار الفكر العربيّ، ط ٢، د. ن. ت.
- العُباب الزّآخر واللباب الفاخر: الحسن بن مُحَمَّد بن الصّغانيّ. تح: فير مُحَمَّد المخدوميّ، وتركي بن سهو بن نزال العتيبي، دار صادر، ط ١، بيروت، ٢٠٢٢ م
- الفرج بعد الشدّة: أبو علي المحسن بن علي بن مُحَمَّد، التتوخيّ البَصْرِيّ، (ت ٣٨٤ هـ)، تح: عبود الشالجيّ، دار صادر، ط ١، بيروت ١٩٧٨ م.
- الكامل: أبو العباس مُحَمَّد بن يزيد المُبرّد (ت ٢٨٥ هـ)، تح: د. مُحَمَّد أحمد الدالي، مؤسسة الرّسالة ناشرون، ط ٢، ٢٠١٣ م.

- كتاب البرصان والعرجان والعميان والحولان: أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ (ت ٣٥٥هـ)، تح: عبد السلام هارون، دار الجيل، ط ١، بيروت ١٩٩٠م.
- لباب الآداب: أبو منصور عبد الملك بن مُحَمَّد التَّعَالِبِيُّ (ت ٤٢٩هـ)، تح: أحمد حسن بسج، دار الكتب العلمية، ط ١، بيروت، ١٩٩٧م.
- مَحَاضِرَاتُ الْأَدْبَاءِ وَمَحَاوِرَاتُ الشُّعْرَاءِ وَالْبُلْغَاءِ: أبو القاسم الحسين بن مُحَمَّد المعروف بِالرَّاعِبِ الْأَصْفَهَانِيِّ (ت ٥٠٢هـ)، شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم، ط ١، بيروت ١٤٢٠هـ.
- مَسَالِكُ الْأَبْصَارِ فِي مَمَالِكِ الْأَمْصَارِ: أحمد بن يحيى بن فضل الله العمري (ت ٧٤٩هـ)، المجمع الثقافي، ط ١، أبو ظبي ١٤٢٣هـ.
- مُعْجَمُ الشُّعْرَاءِ: أبو عبيد الله مُحَمَّد بن عمران المرزباني (ت ٣٨٤هـ)، تح: د. عباس هاني الجراح، دار الكتب العلمية، ط ١، بيروت ٢٠١٠م.
- مُعْجَمُ الشُّعْرَاءِ الْمُخْضَرَمِينَ وَالْأَمْوِيِّينَ: د. عزيزة فوال بابتي، دار صادر، ط ١، بيروت، ١٩٩٨م.
- مِنْ شِعْرِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ النَّمِيرِيِّ فِي زَيْنَبِ بِنْتِ
- يُوسُفَ أُخْتِ الْحَجَّاجِ رَوَايَةُ أَبِي الْحَسَنِ عَلِيِّ بْنِ الْمُغِيرَةِ الْأَثْرَمِ صَاحِبِ أَبِي عُبَيْدَةَ، مَخْطُوطٌ فِي مَكْتَبَةِ فَيْضِ اللَّهِ فِي إِسْطَنْبُولَ، فِي الْمَجْمُوعِ نِي الرَّقْمِ ١٦٦٢.
- الوافي بالوفيات: صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي (ت ٧٦٤هـ)، تح: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، دار إحياء التراث، ط ١، بيروت، ١٤٢٠هـ-٢٠٠٠م.
- نظام الغريب: عيسى بن إبراهيم بن مُحَمَّد الرَّبِيعِي، استخرجه وصححه د. بولس برونله، ط ١، مطبعة هندية بالموسكي بمصر. د.ن.ت.
- الورقة: أبو عبد الله مُحَمَّد بن داود بن الجراح (ت ٢٩٦هـ) تح: د. عباس هاني الجراح، دار ملامح، الشارقة، ٢٠٢٢م.
- المَجَلَّاتُ وَالْحَوْلِيَّاتُ:
- مَجَلَّةُ حَوْلِيَّاتِ الْجَامِعَةِ التُّونِسِيَّةِ، لعام ١٩٧٨م، العدد ١٦.
- مَجَلَّةُ مَجْمَعِ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ بِدِمَشْقَ، مج: ٥٦، ج: ٤، عام ١٩٨١م.